عماد أحمد بن عبدالعظيم

ما تحصل به
البركة على الطعام

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما تحصل به البركة على الطعام

وبذيله أطعمة مباركة

ذكرت في الكتاب والسنة

تأليف

أبي يوسف

عماد بن أحمد بن عبد العظيم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

١٤٤١هـ / ٢٠٢١م

رقم الإيداع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة فضيلة الشيخ/ أبي يحيى محمد بن عبده

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ. وبعد:

فهذه رسالة تتعلق بما يحصل به البركة على الطعام، ينتفع بها الناس إن شاء الله لا سيما في هذه الأونة التي يشتكي الكثير فيها من ضيق المعيشة والناس في حاجة ماسة إلى حصول بركة لهم في أطعمتهم وغيرها مما يخصهم يتأملون ويعلمون ما تحصل به البركة في معيشتهم من سنة رسول الله ﷺ.

من ذكر الله على الطعام، وتغطيته قبل الأكل حتى يذهب فوره، مع الدعاء لله بتعظيم البركة فيه، والاجتماع عليه.

وجمع الأزودة عند قلة الطعام لا سيما في السفر الذي هو مظنة ذلك.

وعدم أكل الطعام عند سخونته، وعدم الأكل من أعلى الصحفة بل يؤكل من جوانبها، ولعق الأصابع عند الأكل.

ثم هناك أطعمة في ذاتها البركة كالزيتون وماء زمزم وماء السماء وغير ذلك.

وقد صحح أخي عماد أدلة ذلك ودونه وكلل الأدلة بأقوال العلماء في شرح الأحاديث.

وقد راجعته تألفيته نافعًا أسأل الله أن يوفقه لمزيد من العمل الصالح وأن يثبته ويقيه الفتن ومعوقات الطريق.

وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجه الله العظيم ولا يجعل لأحد فيها شيئا أنه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصل الله وسلم وبارك على محمد وسلم على آله وأصحابه أجمعين.

كتبه

أبو يحيى محمد بن عبده

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، إنه من يهدِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ (النساء).

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (الأحزاب).

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هديُ محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

ثمّ أمّا بعد:

فهذا بحث يتعلق بالأمور التي تحصل بها البركة على الطعام وتعقبها أطعمة مباركة ذكرت في الكتاب والسنة وهو موضوع مهم وحاجة الناس إليه ماسة لاسيما في هذه الأزمنة التي ابتلى فيها المسلمون بالغلاء وشح السلع ومحق البركة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والبركة تمحق من الناس على قدر ما يكون بينهم من الظلم وما يكون بينهم من التقصير في حق الله جلا وعلا وما يحدثه الناس من الابتداع في دين الله تعالى.

فلما ابتلوا وضيق عليهم كثرت شكواهم وعلا صراخهم ونحيبهم وصياحهم وليتهم تضرعوا لله رب العالمين.

فإن الله تعالى يقول: وقَالَ تَعَالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[1] (الأنعام:٤٣).

فلما كان ذلك كذلك استعنت بربي سبحانه وجمعت بفضل الله ما وقفت عليه من الأمور التي تحصل بها البركة على الطعام.

ثم ذكرت تحت كل بند ما يناسبه من كلام رسول الله ﷺ مع إيراد أقوال أهل العلم في الأدلة.

ثم ذكرت بعدها أطعمة مباركة ذكرت في القرآن والسنة النبوية.

ثم عرضت ما وقفت عليه على شيخي أبي يحيى محمد بن عبده حفظه الله فراجعه معي فجزاه الله خيرًا.

وأسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة كاتبها وقارئها والقائم عليها وجميع المسلمين إنه ولي ذلك ومولاه.

---

(١) مع أن رسول الله ﷺ بيَّن سبب جور الأئمة فقال: «**ولا نقصوا المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان**» وهو حديث صحيح لشواهده.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأسأله سبحانه أن يبارك لنا في أعمالنا وأرزاقنا وقواتنا وأولادنا إنه على كل شيء قدير.

وصل الله وسلم وبارك على محمد وسلم على آله وأصحابه أجمعين.

كتبه

أبو يوسف

عماد بن أحمد بن عبد العظيم

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تمهيد:

البركة هي الزيادة والنماء والخير فإنه ربما يكون الشيء موجود وهو قليل فيضع الله فيه البركة فتجد منه ما تجد منه ما تجد من الكثير.

فكم من قليل عظمته وكثرته البركة!.

يشهد بذلك العقلاء فلا تسأل عن الكثرة، واسأل عن البركة.

فقد ترى الشيء كثيرًا لكن كأنه ليس بشيء أصلًا إذا نزعت بركته، وإذا بارك الله في الشيء فلا تسأل عن كثرته.

وقد تكون البركة في علم الإنسان وعمله في الأوقات والأموال والأولاد والصحة وفي أشياء وكثيرة.

وتكون البركة في بعض الأطعمة كالثريد وزيت الزيتون وغيرهما من الأطعمة المباركة التي ذكر في الكتاب والسنة بركتها.

وثم أمور إذا فعلها الإنسان على الطعام وضع الله فيه البركة يجدر بالمرء العاقل أن يعلمها.

فكم ينتفع الناس بهذا لا سيما في هذه الأيام سيأتي ذكر شيء من ذلك في ثنايا البحث إن شاء الله تعالى.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذكر اسم الله على الطعام

والدليل على ذلك:

ما رواه حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ قال **«الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا»**(١).

قال القرطبي: «أن ذلك فيه احتمالان:

الأول: استحلال الشيطان الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه إنما هو عبارة عن تناوله من الطعام.

الثاني: قيل معناه استحسانه رفع البركة من ذلك الطعام إذا لم يذكر اسم الله عليه»(٢).

قال النووي:

«معنى يستحل يتمكن من أكله ومعناه أنه يتمكن من أكل الطعام إذا شرع فيه إنسان بغير ذكر الله تعالى، وأما إذا لم يشرع فيه أحد فلا يتمكن.

وإن كان جماعة فذكر اسم الله بعضهم دون بعض لم يتمكن منه ثم الصواب الذي عليه جماهير العلماء من السلف والخلف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين أن هذا الحديث وشبهه من الأحاديث الواردة في أكل

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠١٧).

(٢) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (١٧/ ٢٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشيطان محمولة على ظواهرها وأن الشيطان يأكل حقيقة إذ العقل لا يحيله والشرع لم ينكره بل أثبته فوجب قبوله واعتقاده»[١].

قال التوربشتي:

«المعنى أنه يجد سبيلًا إلى تطيير بركة الطعام بترك التسمية عليه في أول ما يتناوله المتناولون، وذلك حظه من ذلك الطعام»[٢].

قلت:

ويترجح والله أعلم أن الشيطان يأكل حقيقة كما رجح ذلك النووي وعزاه إلى جمهور العلماء ومما يؤيد رجحان ما قلناه.

ما أخرجه مسلم في «صحيحه» عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

«إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ»[٣].

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ»[٤].

---

(١) «شرح مسلم» (١٣/ ١٨٩).

(٢) حكاه عنه الملا علي القاري «مرقاة المفاتيح» (١٢/ ٤٢٠).

(٣) (٢٠١٨).

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٢٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال النووي:

«وفيه أنه ينبغي اجتناب الأفعال التي تشبه أفعال الشياطين وأن للشياطين يدين وأنه يأكل ويشرب»(١).

والله أعلم بكيفية الأكل إلا أننا نجزم بما هو ظاهر في الحديث.

قال بدر العيني:

«والأولى حمل الخبر على ظاهره وأن الشيطان يأكل حقيقة لأن العقل لا يحيل ذلك وقد ثبت الخبر به فلا يحتاج إلى تأويله»(٢).

والحاصل:

أن أولى التفسيرات للأحاديث السالفة أن الشيطان يأكل حقيقة لأن العقل لا ينكر ذلك لا سيما مع ثبوت الخير بذلك.

وعلى كل فإن الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه ليس فيه بركة لأنه كيف يبارك الله في طعام أكل منه الشيطان الرجيم؟!

قال ابن عثيمين:

«إذا لم يسم الله علي الطعام أكل الشيطان معه ونزعت البركة من طعامه والتسمية على الطعام تزيد البركة»(٣).

---

(١) «شرح مسلم» (١٣/ ١٩١).

(٢) «عمدة القاري» (٣٠/ ٣٢١).

(٣) «شرح رياض الصالحين» (١/ ٨٢٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تغطية الطعام قبل الأكل

لما روى عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا ثَرَدَتْ، غَطَّتْهُ شَيْئًا حَتَّى يَذْهَبَ فَوْرُهُ، ثُمَّ تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ»**(١).

وقد بوب ابن حبان في «صحيحه»(٢) فقال:

«ذكر الاستحباب للمرء تغطية ثريده قبل الأكل رجاء وجود البركة فيه».

---

(١) **إسناد حسن:** أخرجه أحمد (٦/ ٣٥٠) عن عبد الله بن المبارك وقتيبة بن سعيد كلاهما عن ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن الزهري، عن عروة، عن أسماء به مرفوعًا.

وهذا الإسناد وإن كان فيه ابن لهيعة وهو معروف بسوء الحفظ لكن المحققين من العلماء على أن حديثه صحيح إذا كان من رواية العبادلة عنهم منهم عبدالله بن المبارك وهو الراوي عنه في هذا الحديث.

وقد توبع عقيل بن خالد من قبل قرة بن عبد الرحمن كما عند الدارمي (٢/ ١٣٧)، وابن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (٥/ ٣٠٣)، وابن حبان (١٢/ ٦)، والحاكم (٤/ ١١٨)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/ ٢٨٠) وغيرهم من طريق ابن وهب، عن قرة بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن عروة، عن أسماء به مرفوعًا.

وقال الحاكم «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي.

قلت: وذلك من أوهامهما -رحمهما الله- فإن قرة بن عبد الرحمن لم يحتج به مسلم وإنما أخرج له في الشواهد كما صرح بذلك الذهبي نفسه في «الميزان» ثم هو نفسه ضعيف من قبل حفظه ولكن حديثه يصلح في المتابعات والشواهد وعليه فالأثر حسن بطريقه والله أعلم.

(٢) (١٢/ ٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قلت:

ويستدل لذلك بما رواه أنس بن مالك أن النبي ﷺ جاءته أم سليم بعكة فيها شيء من سمن ففتح رباطها ثم قال: **بسم الله اللهم أعظم فيها البركة**، قالت: فقال: اقلبيها فقلبتها فعصرها نبي الله».

الدعاء لتكثير الطعام «اللهم أعظم فيه البركة»

والدليل على ذلك:

ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأم سليم: **«هل عندك سمن»**.

قالت: نعم قد كان منه عندي عكة(١) فيها شيء من سمن.

قال: **«فائت بها»**.

قال: فجئته بها ففتح رباطها، ثم قال: **«بسم الله، اللهم أعظم فيها البركة»**.

قال فقال: **«اقلبيها»**، فقلبتها، فعصرها نبي الله ﷺ وهو يسمي، قال فأخذت تقع فدر، فأكل منها بضع وثمانون رجلا، ففضل فيها فضل، فدفعها إلى أم سليم، فقال: **«كلي وأطعمي جيرانك»**(٢).

وفي لفظ: «ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن تقول»(٣).

---

(١) إناء مستدير من جلد يجعل فيه السمن والعسل غالبًا.

(٢) **صحيح:** أخرجه أحمد (٣/ ٢٣٢)، وأبو عوانة (٥/ ١٨٢) من طريق يونس بن محمد، عن حرب بن ميمون، عن النضر، عن أنس بن مالك به مرفوعًا.

وقد أخرجه البخاري (٣٣٨٥)، ومسلم (٢٠٤٠) بدون ذكر لفظ الدعاء.

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٧٨)، ومسلم (٢٠٤٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي رواية: قال «ثم أخذ ما بقى فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان فقال دونكم هذا»(١).

وفي رواية: «فوضع النبي ﷺ يده وسمى عليه»(٢).

قال الحافظ ابن حجر:

«قوله بسم الله اللهم أعظم فيها البركة عرف بها المراد بقوله: وقال فيها ما شاء الله أن يقول»(٣).

الاجتماع على الطعام

والأدلة التي تدل على أن الاجتماع على الطعام سببًا في حصول البركة كثيرة:

منها قوله ﷺ: **«طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ»**(٤).

قال ابن حجر:

«والكفاية تنشأ عن بركة الاجتماع وأن الجمع كلما كثر ازدادت البركة ويستحب الاجتماع على الطعام وأن لا يأكل المرء وحده»(٥).

ومنها ما أخرج البخاري في «صحيحه» عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ، حَتَّى

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٤٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٤٠).

(٣) «فتح الباري» (٦/ ٥٩٠).

(٤) أخرجه البخاري (٥٣٩٢)، ومسلم (٢٠٥٨).

(٥) «فتح الباري» (٩/ ٥٣٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ، وَهِيَ أَدْنَى خَيْبَرَ، «فَصَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالأَزْوَادِ، فَلَمْ يُؤْتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ، فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى المَغْرِبِ، فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»(١).

قال ابن عبد البر:

«وفيه دليل على أن جمع الأزواد واجتماع الأيدي عليها أعظم بركة»(٢).

ومنها ما روى عن جَابِر رضي الله عنهما، قال: «بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ ثَلاَثَ مِائَةِ رَاكِبٍ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، نَرْصُدُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الخَبَطَ، فَسُمِّيَ جَيْشَ الخَبَطِ، وَأَلْقَى البَحْرُ حُوتًا يُقَالُ لَهُ العَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا نِصْفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا بِوَدَكِهِ، حَتَّى صَلَحَتْ أَجْسَامُنَا»

قَالَ: «فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلاَعِهِ فَنَصَبَهُ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ، وَكَانَ فِينَا رَجُلٌ، فَلَمَّا اشْتَدَّ الجُوعُ نَحَرَ ثَلاَثَ جَزَائِرَ(٣)، ثُمَّ ثَلاَثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَهَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ»(٤).

قال بدر الدين العيني:

«وفيه أن الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه»(٥).

ومنها ما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن أم سليم رضي الله عنها أتت بطعام للنبي ﷺ فوضع يده عليه وسمى عليه.

---

(١) (٢٠٩).

(٢) «التمهيد» (٢٣/ ١٧٦).

(٣) جمع جزور ما يجزر من الإبل أي يذبح انظر «فتح الباري» (١/ ٩٨).

(٤) أخرجه البخاري (٥٤٩٤)، ومسلم (١٩٣٥).

(٥) «عمدة القاري» (٢٦/ ٢٥٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثم قال: ائذن لعشرة فأذن لهم فدخلوا.

فقال: **«كلوا وسموا الله»** فأكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلًا ثم أكل النبي ﷺ بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سؤرًا»[١].

قال ابن بطال:

«فيه أن الاجتماع على الطعام من أسباب البركة فيه»[٢].

قال المناوي:

«وفي الأكل مع الجماعة فوائد:

منها: ائتلاف القلوب.

ومنها: وكثرة الرزق والمدد.

ومنها: امتثال أمر الشارع لأنه تعالى أمرنا بإقامة الدين وعدم التفرق فيه ولا يستقيم ذلك إلا بائتلاف القلوب ولا تألف إلا بالاجتماع على الطعام»[٣].

قال ابن عثيمين:

«ومن أسباب نزع البركة من الطعام التفرق على الطعام فإن ذلك من أسباب نزع البركة لأن التفرق يستلزم أن كل واحد يجعل له إناء خاص فيتفرق الطعام وتنزع بركته وذلك لأنك لو جعلت لكل إنسان طعامًا في صحن واحد أو في إناء واحد لتفرق الطعام لكن إذا جعلته كله في إناء واحد اجتمعوا عليه وصار في القليل بركة وهذا يدل على أنه ينبغي للجماعة أن يكون

(١) تقدم تخريجه.

(٢) «شرح صحيح البخاري» (٩/ ٥٠٢) وعنه ابن حجر في «فتح الباري» (/ ٥٧٤).

(٣) «فيض القدير» (٥/ ٥٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طعامهم في إناء واحد ولو كانوا عشرة أو خمسة يكون طعامهم في صحن واحد بحسبهم فإن ذلك من أسباب نزول البركة والتفرق من أسباب نزع البركة»[١].

جمع الأزواد والأطعمة بعضها إلى بعض في السفر وعند حصول مجاعة أو قلة الطعام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا، فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«افْعَلُوا»**.

قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ اللهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«نَعَمْ»**.

قَالَ: فَدَعَا بِنِطَعٍ، فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَسْرَةٍ حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النِّطَعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ.

قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: **«خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ»**.

قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ، حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وِعَاءً إِلَّا مَلَئُوهُ، قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ، فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ»**[٢].

---

(١) «شرح رياض الصالحين» (١/ ٨٢٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧)، وهو عند البخاري (٢٤٨٤) بنحوه من حديث سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويستدل لذلك أيضًا:

بما روى عن سُوَيْد بْن النُّعْمَانِ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ، وَهِيَ أَدْنَى خَيْبَرَ، فَصَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالأَزْوَادِ، فَلَمْ يُؤْتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ، فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى المَغْرِبِ، فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»(١).

قال ابن عبد البر:

«وفيه دليل على أن جمع الأزواد واجتماع الأيدي عليها أعظم بركة ولذلك قال بعض العلماء جمع الأزواد في السفر سنة»(٢).

وقال أيضًا:

«وفي مجمع الأزواد بركة وخير»(٣).

الأكل بعد ذهاب فور الطعام ودخانه

لما روى عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها، أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا ثَرَدَتْ، غَطَّتْهُ شَيْئًا حَتَّى يَذْهَبَ فَوْرُهُ، ثُمَّ تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ»**(٤).

ولعله لذلك نهى رسول الله ﷺ عن أكل الطعام حتى يذهب بخاره.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) «التمهيد» (٢٣/ ١٧٧).

(٣) «التمهيد» (٢٣/ ١٢).

(٤) سبق تخريجه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يقول: «لا يؤكل طعام حتى يذهب بخاره»(١).

وأخرج البيهقي في «الكبرى» عَنْ عُمَيْرِ بْنِ فَائِضٍ اللَّخْمِيِّ(٢) قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِيلِيَاءَ قَاعِدًا فَأُتِيَ بِقَصْعَةٍ تَفُورُ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ: «دَعُوهَا حَتَّى يَذْهَبَ بَعْضُ حَرَارَتِهَا»(٣). لولا أن في إسناده ضعف.

قال المناوي:

«يكره استعمال الحار لخلوه عن البركة ومخالفته للسنة بل إن غلب على ظنه ضرره حرم»(٤).

---

(١) **صحيح:** أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٧/ ٢٨٠) عن أبي زكريا بن أبي إسحاق، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا بحر بن نصر، ثنا ابن وهب، ثنى الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن الأعوج، عن أبي هريرة به وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين.

(٢) هكذا في «السنن الكبرى» بينما وقف على اسمه في «التاريخ الكبير» (٦/ ٥٣٨)، وعند ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٢٥٧)، والمزي في «التهذيب» (٥/ ٣٠٧) عمير بن الفيض اللخمي ويبدو أنه هو الصواب وما أثبتناه تصحيف والله أعلم.

(٣) أخرجه (٧/ ٢٨٠) وفيه عمير بن الفيض اللخمي ترجم له البخاري في «تاريخه» (٦/ ٥٣٨) وقال سمع أبا ذر وروى عنه الحارث بن يزيد وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٢٥٧) وقال يروى عن أبي ذر وعمرو بن العاصي روى عنه الحارث بن يزيد وابنه عتبة بن عبيد.

قلت: ويبدو أنه من زمرة المجهولين اللذين ذكرهم ابن حبان في «ثقاته» وباقي الإسناد رجاله ثقات غير ابن لهيعة فإنه ساء حفظه بعد احتراق كتبه ولكن الراوي عنه هنا ابن وهب ورواية عن ابن لهيعة مستقيمة ولكن يبقى الإسناد على ضعفه لجهاله عمير بن الفيض اللخمي.

(٤) «فيض القدير» (١/ ١٠٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الملا علي القاري:

«معنى حتى يذهب فوره ودخانه أي غليان بخاره وكثرة حرارته».

قال الطيبي:

«وحتى ليست بمعنى «كي»، بل لمطلق الغاية وتقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: هو: أي الذهاب المذكور «أعظم للبركة»: أي لحصولها، وفي نسخة «أعظم البركة» بالإضافة.

قال الطيبي: أي عظيم البركة. والأظهر أن الإضافة بمعنى «اللام» لتتوافق الروايتان»(١).

قلت:

ليس المقصود أنه لا يأكل الطعام الحار وإنما المقصود الطعام الذي لم يذهب فوره ودخانه وبينهما فرق فإن الذي ذهب فوره لا يزال حارًا(٢).

الأكل من جوانب الصحفة وعدم الأكل من أعلاها

لما رواه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلْ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ، وَلَكِنْ لِيَأْكُلْ مِنْ أَسْفَلِهَا، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا»**(٣).

---

(١) انظر «مرقاة المفاتيح» (١٢/ ٤٩١).

(٢) أما ما جاء عنه ﷺ: «**أبردوا بالطعام فإن الطعام الحار غير ذي بركة**» فإنه لا يثبت عنه ﷺ ومن أراد أن يرجع إلى تخريجه بالتفصيل فليرجع إلى «السلسلة الضعيفة» (٤/ ٩٠) للألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فإنه قد أجاد هناك رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه الحميدي (٥٢٩) عن سفيان بن عيينة، وأحمد (١/ ٢٧٠)، وغيره من

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طريق الثوري والدارمي (٢٠٥٢)، وأحمد (١/ ٣٤٣)، وأبو داود (٣٧٧٤)، وغيرهم من طريق شعبة والترمذي (١٨٠٥)، من طريق جرير وابن أبي شيبة (٨/ ١١٠)، عن محمد بن فضيل، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١/ ١٤٩) من طريق همام بن يحيى والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٤٦) من طريق إسماعيل بن علية، سبعتهم (ابن عيينة والثوري وشعبة وجرير وابن فضيل وهمام بن يحيى وإسماعيل بن علية) عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به مرفوعًا، وهذا إسناد حسن من أجل عطاء بن السائب.

وقد قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح إنما يعرف من حديث عطاء بن السائب وقد روى شعبة والثوري عن عطاء بن السائب.

وقال الحاكم «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي وقد أشار المنذري في «الترغيب» إلى إعلاله بعطاء هذا، يعني لأنه كان اختلط وكأنه خفي عليه أنه روى عن شعبة والثوري عن عطاء وروايتهما عنه قبل الاختلاط.

وقد رواه إبراهيم بن بكر الشيباني عن شعبة عن عمرو بن دينار عن جابر به مرفوعا كما عند ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٥٧) والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٤٦) وقد استنكره ابن عدي على إبراهيم بن بكر الشيباني.

وقال: لم يحدث بهذا الإسناد غير إبراهيم بن بكر هذا عن شعبة وهو منكر بهذا الإسناد وبه أعله العقيلي في «الضعفاء» فقال إبراهيم بن بكر الشيباني كثير الوهم بصري.

وعليه فالحديث حديث ابن عباس لا جابر كما هو رأي عبد الحق الأشبيلي في «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٥٩٤).

وخالف الجميع حماد بن سلمة فرواه عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن النبي ﷺ مرسلًا بدون ذكر ابن عباس كما عند الطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ١٤٩)، وقال عقبه: فاختلف الثوري وحماد بن سلمة على عطاء وكلاهما حجة فيه في إسناد هذا الحديث فوصله الثوري ووقفه حماد على ابن جبير.

قلت: وفيه نظر لقوة الثوري عن حماد بن سلمة لا سيما وإنه توبع من قبل شعبة بن الحجاج وابن عيينة وغيرهم كما تقدم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأخرج أبو داود بإسناد صحيح عن عَبْد اللهِ بْن بُسْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، أُتِيَ بِقَصْعَةٍ، فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا، وَدَعُوا ذُرْوَتَهَا، يُبَارَكْ فِيهَا»**(١).

قال الطيبي:

«شبه ما يزيد في الطعام بما ينزل من الأعالي من المائع وما يشبهه، فهو ينصب إلى الوسط، ثم ينبث منه إلى الأطراف، وكل ما أخذ من الطرف يجيء من الأعلى بدله، فإذا أخذ من الأعلى انقطع»(٢).

قال الملا علي القاري:

«ولعل السر فيه أن الأعلى قدر مشترك بينه وبين غيره، فإذا حمله الحرص على الأكل منه فينقطع الخير والبركة من شآمته، فإن الحرص شؤم والحريص محروم»(٣).

قال العظيم آبادي:

«وخص الوسط بنزول البركة لأنه أعدل المواضع وعلة النهي حتى لا يحرم الأكل البركة التي تحل في وسطه وقد يلحق به ما إذا كان الأكلون جماعة فإن المتقدم إلى وسط الطعام قيل حافته فقد أساء الآدب معهم

---

(١) (٣٧٧٣) وهو عند ابن ماجه (٣٢٧٥) وغيرهما من طريق عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير، عن أبيه، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن بسر به، وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات على الراجح في بعضهم والله أعلم.

(٢) حكاه عنه الملا علي القاري في «مرقاة المفاتيح» (١٢/ ٤٦٣).

(٣) نفس المصدر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واسأثر لنفسه بالطيب ونهم والله أعلم»[١].

قلت:

والنهي عن الأكل من أعلى الصحفة عام في الفواكه والثريد وغيرهما ومن استثنى الفواكه من ذلك فعليه أن يأتي بدليل يخصص عموم النهي والله أعلم.

قال الخطابي:

« وفيه وجه آخر وهو أن يكون النهي إنما وقع عنه إذا أكل معه غيره ووجه الطعام أفضل وأطيبه فإذا قصده بالأكل كان مستأثرًا به على أصحابه وفيه من ترك الأدب ما لا يخفى فإذا أكل وحده فلا بأس به»[٢].

وتعقبه العظيم أبادي:

«فقال وهذا وجه ضعيف لا يقبل والله أعلم»[٣].

عدم عد وحساب وكيل الطعام إلا عند معرفة المقادير والنفقة

وذلك جمعًا بين حديث عائشة رضي الله عنها وحديث المقدام بن معدي كرب رضي الله عنهما.

أما حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها: قَالَتْ: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ»[٤].

---

(١) «عون المعبود» (١٠/ ١٧٧).

(٢) «معالم السنن» (٤/ ٢٤٣).

(٣) «عون المعبود» (١٠/ ١٧٧).

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٩٧)، ومسلم (٢٩٧٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن بطال:

«وفيه أن الطعام المكيل يكون فناؤه معلومًا للعلم بكيله وأن الطعام غير المكيل فيه البركة، لأنه غير معلوم مقداره»(١).

وأما حديث المقدام بن معدي بن كرب أن النبي ﷺ قال: **«كيلو طعامكم يبارك لكم»**(٢).

قال الحافظ ابن حجر:

«حديث المقدام محمول على الطعام الذي يشترى فالبركة تحصل فيه بالكيل لامتثال أمر الشارع وإذا لم يمتثل الأمر فيه بالاكتيال نزعت منه لشؤم العصيان وحديث عائشة محمول على أنها كالته للاختبار فلذلك دخله النقص»(٣).

---

(١) «شرح صحيح البخاري» (٦/ ٢٥٥).

وتعقبه ابن حجر فقال: «وفي تعميم كل الطعام بذلك نظر والذي يظهر أنه كان من الخصوصية لعائشة ببركة النبي ﷺ كما وقع في أكثر من واقعه» «فتح الباري» (١١/ ١٢٨).

قلت: وتخصيص الواقعة دعوى تحتاج لدليل ولا يوجد دليل بالخصوصية فتبقى الواقعة على العموم والله أعلم.

(٢) أخرجه البخاري (٢١٢٨).

(٣) انظر «فتح الباري» لابن حجر (٤/ ٣٤٦) وتعقبه العيني فقال: «وهذا غير صحيح لأن البخاري ترجم على حديث المقدام باستحباب الكيل والطعام الذي يشتري الكيل فيه واجب فهذا الظهور الذي أواه إلى أن يجعل المستحب واجبًا والواجب مستحبًا» انظر «عمدة القاري» (١٧/ ٣٤١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال القاضي عياض:

«حديث عائشة فكلته ففي فيه أن البركة أكثر ما تكون في المجهولات والمبهمات وأما الحديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فالمراد كيله عند إخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولًا ويكيل ما يخرجه لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل»(١).

قال المحب الطبري:

«يحتمل أن يكون معنى قوله **«كيلوا طعامكم»** أي إذا ادخرتموه طالبين من الله البركة واثقين بالإجابة فكان من كاله بعد ذلك إنما يكيله ليتعرف مقداره فيكون ذلك شكا في الإجابة فيعاقب بسرعة نفاده قاله المحب الطبري ويحتمل أن تكون البركة التي تحصل بالكيل بسبب السلامة من سوء الظن بالخادم لأنه إذا أخرج بغير حساب قد يفرغ ما يخرجه وهو لا يشعر فيتهم من يتولى أمره بالأخذ منه وقد يكون بريئا وإذا كاله أمن من ذلك»(٢).

قال الحافظ ابن حجر:

«أما حديث المقدام أجيب بأن الكيل عند المبايعة مطلوب من أجل تعلق حق المتبايعين فلهذا القصد يندب وأما الكيل عند الإنفاق فقد يبعث عليه الشح فلذلك كره»(٣).

ومما يؤيد جمع ابن حجر السالف ما روى عند مسلم عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ، فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِ شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ

(١) حكاه عنه السبوطي في «الديباج على مسلم» (٦/ ٢٨٥).
(٢) حكاه عنه ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٢٨٠).
(٣) «فتح الباري» (١١/ ٢٨٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَامْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُمَا، حَتَّى كَالَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ، وَلَقَامَ لَكُمْ**»(١).

قال القرطبي:

«وسبب رفع النماء من ذلك الكيل -والله أعلم- الالتفات بعين الحرص مع معاينة إدرار نعم الله تعالى، ومواهب كراماته، وكثرة بركاته، والغفلة عن الشكر عليها، والثقة بالذي وهبها، والميل إلى الأسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة، وهذا نحو مما جرى لبني إسرائيل في التيه، لما أنزل عليهم المن والسلوى. وقيل لهم: كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله، فأطاعوا حرص النفس، فادخروا للأيام، فخنز اللحم، وفسد الطعام»(٢).

قلت:

ولا يعارض كيل الطعام عند إخراج النفقة ما روى عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ تُوكِي(٣) فَيُوكَى عَلَيْكِ**»(٤).

وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لها: «**أَنْفِقِي، وَلاَ تُحْصِي، فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ، وَلاَ تُوعِي(٥)، فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ**»(٦).

---

(١) (٢٢٨١).

(٢) «المفهم» (١٩/ ٥).

(٣) لا تدخري وتمنعي ما في يدك من الوكاء وهو الغيط الذي يشر به رأس القربة.

(٤) أخرجه البخاري (١٣٦٦).

(٥) من وعيت الشيء إذا حفظته أو جعلته في وعاء والمعنى لا تدخري المال وتمسكي عن إنفاقه.

(٦) أخرجه البخاري (٢٤٥٠)، ومسلم (١٠٢٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لأن ذلك كان في معنى الإحصاء على الخادم والتضييق، أما إذا اكتال على معنى معرفة المقادير وما يكفي الإنسان فهو الذي في حديث الباب.

وقد كان ﷺ يدخر لأهله قوت سنة، ولم يكن ذاك إلا بعد معرفة الكيل(١).

قال ابن حجر معلقاً على حديث أسماء بنت أبي بكر:

«إن ذلك أعظم الأسباب لقطع مادة البركة لأن الله يثيب على العطاء بغير حساب ومن لا يحاسب عند الجزاء لا يحسب عليه عند العطاء ومن علم أن الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه أن يعطي ولا يحسب»(٢).

لعق الأصابع والصحفة بعد الأكل

لما روى عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ، وَقَالَ: **«إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّهِ الْبَرَكَةُ»**(٣).

قال النووي:

«معناه والله أعلم أن الطعام الذى يحضره الإنسان فيه بركة ولا يدرى أن تلك البركة فيما أكله أو فيما بقي على أصابعه أو في ما بقي في أسفل القصعة أو في اللقمة الساقطة فينبغي أن يحافظ على هذا كله لتحصل البركة وأصل البركة الزيادة وثبوت الخير والإمتاع به والمراد هنا والله أعلم ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من أذى ويقوي على طاعة الله تعالى وغير ذلك»(٤).

---

(١) انظر «عمدة القاري» (١٧/ ٤٣١).

(٢) «فتح الباري» (٣/ ٣٠٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٣٣) وهو عند البخاري (٥٤٥٦) من حديث ابن عباس بلفظ «إذا أكل أحدكم فلا يسمح يده حتى يلعقها أيلعقها».

(٤) «شرح مسلم» (١٣/ ٢٠٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال القرطبي:

«ومعناه - والله أعلم -: أن الله تعالى قد يخلق الشبع في الأكل عند لعق الأصابع أو القصعة، فلا يترك شيء من ذلك احتقارا له»[١].

قال الخطابي:

«قد عاب قوم لعق الأصابع، لأن الترفة أفسد عقولهم وغير طباعهم الشبع والتخمة، وزعموا أن لعق الأصابع مستقبح أو مستقذر أو لم يعلموا أن الذي على أصابعه جزء من الذي أكله فلا يتحاشى منه إلا متكبر ومترفه تارك للسنة»[٢].

قال العراقي:

«والأمر بلعق الأصابع حمله الجمهور على الندب والإشارد وحمله الظاهرية على الوجوب»[٣].

قال المناوي: «قد يراد بالبركة ما يحصل به التغذي ويقوى به على الطاعة كما تقرر ومنه أخذ أن الكلام فيما يحل تناوله وذكر اسم الله عليه قيل وقد يراد بالبركة صلاحية كون الطعام بصفة صالحة للإنسانية»[٤].

---

(١) «المفهم» (١٧/ ٢٦).

(٢) «معالم السنن» (٤/ ٢٦٠) وقال يعني الخطابي: ولعق الصحفة يكون بتتبع ما يبقى فيها من الطعام ومسحها بالأصبع ونحوه يقال سلت الرجل الدم عن وجهه إذا مسحه بأصبعه.

(٣) حكاه عنه المناوي في «فيض القدير» (١/ ٢٩٧) وبالغ ابن حزم في «المحلى» فقال هو فرض وتعقب: بأنه كان ينبغي أن يكون الفرض عندهم على التخسير إما لعقها أو إلعاقها.

(٤) «فيض القدير» (١/ ٢٩٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أكل الساقط من الطعام

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ، قَالَ: وَقَالَ ﷺ: **«إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الْأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ»**.

وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلُتَ الْقَصْعَةَ، قَالَ: **«فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ»**(١).

قال النووي:

«فيه استحباب أكل اللقمة الساقطة بعد مسح أذى يصيبها هذا إذا لم تقع على موضع نجس فإن وقعت على موضع نجس تنجست ولابد من غسلها إن أمكن فإن تعذر أطعمها حيوانًا ولا يتركها للشيطان ومنها إثبات الشياطين وأنهم يأكلون»(٢).

قال القاضي عياض:

«إنما أمر بذلك لئلا يتهاون بقليل الطعام»(٣).

قال المناوي:

«ويندب عدم ترك اللقمة الساقطة لإبليس لما فيه من إضاعة نعمة الله واحتقارها والمانع من تناول تلك اللقمة الكبر غالبًا وذلك مما يحبه الشيطان ويرضاه للإنسان ويدعو إليه إلا أنه يأخذها ويأكلها ولابد»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٣٤).

(٢) «شرح مسلم» (١٣/ ٢٠٣).

(٣) حكاه عنه ابن حجر في «فتح الباري» (٩/ ٥٧٨).

(٤) «فيض القدير» (١/ ٣٧٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فائدة:

يظن بعض الناس أن الوضوء قبل الأكل وبعده من الأسباب التي تحصل بها البركة على الطعام واستدلوا بما جاء عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال في التوارة: إن بركة الطعام الوضوء[1] قبله».

فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: بركة الطعام الوضوء قبله وبعده[2].

ولكنه حديث منكر لا يصح عنه ﷺ بل لم يصح في غسل اليد قبل الطعام حديث كما قال البيهقي رحمه الله.

---

(١) حمله بعضهم على حقيقته الشرعية بأن الوضوء الصلاة، وقال بعضهم: بمعنى غسل اليدين فقط وهو معنى معروف في كلام النبي ﷺ كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى» (١/ ٥٦) فقال: فلو صح هذا الحديث لكان دليلًا ظاهرًا على استحباب الوضوء قبل الطعام وبعده ولما جاز تأويله.

(٢) **منكر:** أخرجه أبو داود (٣٧٦١)، والترمذي (١٨٤٦)، وغيرهما من طرق من قيس بن الربيع، عن أبي هاشم، عن زاذان، عن سلمان به، وهذا إسناد ضعيف من أجل قيس بن الربيع وبه أعله أبو داود وقال الترمذي لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع وقيس يضعف في الحديث وبه أعله الحاكم وتابعه الذهبي على تضعيفه من أجل قيس وقال فيه إرسال وتعقب بأن ابن معين قال: زاذان ثبت في سلمان قلت فعله الحديث قيس بن الربيع.

وقد سأل الإمام أحمد عن هذا الحديث، فقال: هو منكر ما حدث به إلا قيس بن الربيع. انظر «تهذيب السنن» لابن القيم (٥/ ٢٩٧/ ٣٩٨) وحكم عليه أبو حاتم أيضا بأنه حديث منكر كما في «العلل» (٢/ ١٠) وقد ذهب المنذري في «الترغيب» (٣/ ١٢٩) إلى تحسين الحديث من أجل قيس بن الربيع ولكنه مردود بشهادة فحول أئمة الحديث الذين ضعفوه فهم أدرى إلى التساهل في التصحيح والتحسين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قلت:

ومما يبين أن الوضوء قبل الطعام لم يكن من عادته ﷺ ما أخرجه مسلم في «صحيحه» (٣٧٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كنا عند النبي ﷺ فأتى الخلاء ثم إنه رجع فأتى بالطعام فذكروا له الوضوء فقال ﷺ: **«أريد أن أصلي فأتوضأ»**.

وعليه: ينبغي تقييد غسل اليدين بما إذا لم يكن على اليدين من الأوساخ ما يستدعى غسلهما وإلا فالغسل والحالة هذه لا مسوغ للتوقف عن القول بمشروعيته لأن الغسل المذكور ليس من الأمور التعبدية لعدم صحة الحديث به بل هو معقول المعنى فحيث وجد المعنى شرع وإلا فلا ولا يعتقد حصول البركة على الطعام بغسل اليدين أو الوضوء قبل الأكل وبعده لعدم صحة الحديث كما أشرت والله أعلم.

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أطعمة مباركة ذكرت في القرآن والسنة

الثريد[١]

والدليل على ذلك:

ما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال لأم سليم رضي الله عنها: **هلمي يا أم سليم ما عندك»**

فأتت بذلك الخبز فأمرت به ففت وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته.

ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء أن يقول ثم قال: ائذن لعشرة فأذن لهم ... الحديث»[٢].

قال ابن عبد البر:

«وفيه دليل أيضًا على أن الثريد أعظم بركة من غيره ولذلك اشترط به رسول الله ﷺ»[٣].

وعن أَنَس بْن مَالِكٍ رضي الله عنه، أن رَسُولَ اللهِ ﷺ، قال: **«فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»**[٤].

---

(١) بفتح المثلثة وكسر الراء معروف وهو أن يثرد الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه اللحم ومن أمثالهم الثريد أحد اللحمين وربما كان أنفع وأقوى من نفس اللحم النضيج إذا ثرد بمرقته انظر «فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٥٥١).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) «الاستذكار» (٨/ ٣٦).

(٤) أخرجه البخاري (٣٤١١)، ومسلم (٢٤٣١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن بطال:

«الثريد أزكى الطعام بركة، وهو طعام العرب وقد شهد له النبى بالفضل على سائر الطعام وكفى بذلك تفضيلًا له وشرفًا»(١).

زيت الزيتون

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾

قال القرطبي:

«وهو أكثر أدم أهل الشام والمغرب، يصطبغون به، ويستعملونه في طبيخهم، ويستصبحون به، ويداوى به أدواء الجوف والقروح والجراحات، وفيه منافع كثيرة»(٢).

وقال ايضا:

من بركتهما أن أغصانهما تورق من أسفلها إلى أعلاها.

وقيل:

في الزيتونة منافع، يسرج بالزيت، وهو إدام ودهان ودباغ، ووقود يوقد بحطبه وتفله، وليس فيه شي إلا وفيه منفعة، حتى الرماد يغسل به الإبريسم. وهي أول شجرة نبتت في الدنيا، وأول شجرة نبتت بعد الطوفان، وتنبت في منازل الأنبياء والأرض المقدسة»(٣).

---

(١) «شرح صحيح البخاري» (٩/ ٤٨٥).

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» (٢٠/ ١١٢).

(٣) نفس المصدر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وروى عن النبي ﷺ: **«كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة»** وهو حديث في طرقه كلها مقال(١).

---

(١) روى عن عدة صحابة كعمر بن الخطاب وأبي أسيد وغيرهما وأشهر هذه الطرق الواردة عن الصحابة ما روى عن عمر بن الخطاب كما عند الترمذي (١٨٥١) وابن ماجة (٣٣١٩) والحاكم (٢/ ١٢٢) وغيرهما من طريق عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر به.

وقد أخرج عبد الرزاق في «كتاب الجامع» (١/ ١٤٩) بإسناده هذا إلا أنه قال عن أبيه أحسبه عن عمر.

وقال الترمذي عقبه:

«لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق عن معمر وكان عبد الرزاق يضطرب في رواية هذا الحديث فربما ذكر فيه عن عمر عن النبي ﷺ وربما رواه على الشك فقال أحسبه عن عمر وربما قال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلا».

وذكر ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١٥-١٦) عن أبيه نحو هذا الكلام وهو أدق في بيان مراحل اضطراب عبد الرزاق فيه فارجع إليه إن شئته.

وقد ذهب يحيى بن معين في «التاريخ والعلل» (٢/ ٢٣) إلى أنه الراجح في الحديث الإرسال فقال حيثما سئل عن الحديث «ليس هو بشيء إنما هو عن زيد مرسلا».

وأعله البخاري بالإرسال كما في «علل الترمذي الكبير» (١/ ٣٠٦) لأبي طالب القاضي.

فقال الترمذي سألت محمدا عن هذا الحديث فقال هذا حديث مرسل.

أما الحاكم فقال: «صحيح على شرط الصحيحين» (ووافقه الذهبي ومن قبله المنذري كما في «الترغيب» (٣/ ١٣٠) وللحديث طرق آخرى لا يخلو مقاديرها من ضعف شديد من أراد الرجوع إليها فليرجع إلى «السلسلة الصحيحة» (١/ ٣٧٨) وقد مال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ إلى تحسين هذا الحديث لغيره على أقل الأحوال كما قال رَحِمَهُ اللَّهُ ولكن الضعف في الطرق =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال المناوي:

«أي من ثمرة شجرة «مباركة» لكثرة ما فيها من القوى النافعة أو لأنها لا تكاد تنبت إلا في شريف البقاع التي بورك فيها ويلزم من بركتها بركة ما يخرج منها والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس ولا يدرك قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة هو مبارك وفيه بركة»(١).

التمر وجمار النخل(٢).

لما روى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسٌ إِذَا أُتِيَ بِجُمَّارِ نَخْلَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِ»**

فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي النَّخْلَةَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ التَفَتُّ فَإِذَا أَنَا عَاشِرُ عَشَرَةٍ أَنَا أَحْدَثُهُمْ فَسَكَتُّ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«هِيَ النَّخْلَةُ»**(٣).

= شديد ولا يطرح قوله فيكفي في فضل الزيت قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾.

(١) «فيض القدير» (١/ ٩٠).

وللزيت فوائد هامة ذكر بعضها العلامة ابن القيم في «زاد المعاد» (٤/ ٣١٧) فمن شاء رجع إليه.

(٢) وهو قلب النخل وهو بارد يابس في الأولى يختم القروح وينفع من نفس الدم واشطلاق البطن وغلية المرة الصفراء وثائرة الدم وليس برديء الكيموي ويغدو غذاء يسيرا وهو بطن الهضم وشهرته كلها نافعة ولهذا مثلها رسول الله ﷺ بالرجل المسلم لكثرة خيره ومنافعه انظر «زاد المعاد» (٤/ ٢٩٦).

(٣) أخرجه البخاري (٥٤٤٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن حجر:

«وبركة النخلة موجودة في جميع أجزائها مستمرة في جميع أحوالها فمن حين تطلع إلى أن تيبس تؤكل أنواعا ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها حتى النوى في علف الدواب والليف في الحبال وغير ذلك»(١).

العسل

لعموم قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾.

قال السيوطي:

«وَالْعَسَل الحلو مَرْغُوب للطبع واقتضاء البشرية اليه وسريع الهضم وَالْعَسَل أَيْضا حُلْو وَمَعَ ذَلِك فِيهِ بركَة وشفاء مُوَافقا للتنزيل فِيهِ شِفَاء للنَّاس»(٢).

ماء المطر(٣).

لعموم قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾.

---

(١) «فتح الباري» (١/ ١٤٥).

(٢) «شرح سنن ابن ماجه» (١/ ٢٣٨).

(٣) يطلق على الماء طعام لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ والطعام هو ما يؤكل وما به قوام البدن.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الطبري:

«يعني مطرًا مباركًا، فأنبتنا به بساتين أشجارًا، وحبّ الزرع المحصود من البرّ والشعير، وسائر أنواع الحبوب»(١).

ماء زمزم

والدليل على ذلك:

ما أخرجه مسلم في «صحيحه» عن عبادة بن الصامت، أن أبا ذر قال للنبي ﷺ قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ.

قَالَ: **«فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟»**

قَالَ قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي، وَمَا أَجِدُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ.

قَالَ: **«إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ»**(٢).

قال النووي:

«"إنها طعام طعم" هو بضم الطاء وإسكان العين أي تشبع شاربها كما يشبعه الطعام»(٣).

ويستدل لذلك أيضا:

بما روى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) «تفسير الطبري» (٢٢/ ٣٣٣).

(٢) (٢٤٧٣) باب من فضائل أبي ذر ﷺ.

(٣) «شرح مسلم» (١٦/ ٣٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ: «فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ....الحديث»(١).

بوب له البخاري باب: ما جاء في زمزم.

قال بدر الدين العيني:

«حديث الباب يدل على فضلها، لأن فيه: «ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم»، وهذا يدل قطعًا على فضلها حيث اختص غسل صدره، عليه الصلاة والسلام، بمائها دون غيرها»(٢).

وعن ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما حَدَّثَهُ قَالَ: «سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ» قَالَ عَاصِمٌ: فَحَلَفَ عِكْرِمَةُ مَا كَانَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا عَلَى بَعِيرٍ(٣).

قال المهلب:

«فيه أن شرب ماء زمزم من سنن الحج لفضله وبركته»(٤).

ومن أهل العلم من يقول لحوم الغنم وألبانها

لعموم المروي عن أم هانيء قالت: قال رسول الله ﷺ: **اتخذوا الغنم فإن فيها بركة**(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (١٦٣٦).

(٢) «عمدة القاري» (١٥/ ٥٧).

(٣) أخرجه البخاري (١٦٣٧)، ومسلم (٢٠٢٧).

(٤) حكاه ابن بطال في «شرح صحيح البخاري» (٤/ ٣١٦).

(٥) **إسناده صحيح:** رواه هشام بن عروة واختلف عنه على ثلاثة أوجه: =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال المناوي:

«فإنها بركة» أي خير ونماء لسرعة نتاجها وكثرته لأنها تنتج في العام مرتين وتولد الواحد والاثنين ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلئ منها وجه الأرض والسباع تلد ستا وسبعا ولا يرى منها إلا الواحد في الأطراف»(١).

فإن قوله عام فتعمم بركتها اللحم والزينة والرعي وغير ذلك والله أعلم.

قال القرطبي:

«وجعل البركة في الغنم لما فيها من اللباس والطعام والشراب وكثرة الأولاد، فإنها تلد في العام ثلاث مرات إلى ما يتبعها من السكينة، وتحمل صاحبها عليه من خفض الجناح ولين الجانب، بخلاف الفدادين أهل الوبر».

= **الوجه الأول:** رواه أبو معاوية الضرير كما عند أحمد (٦/ ٤٢٤) ووكيع كما عند ابن ماجة (٢٣٠٤) وغيره والقاسم بن معن وجعفر بن عون كما عند الدارقطني في «العلل» (١٥/ ٣٦٧) وإسماعيل بن عياش كما عند الدارقطني في «الكبي» (٢٤/ ٤٢٧) خمستهم عن هشام بن عمرو عن أبيه عن أم هانيء به.

الوجه الثاني: رواه عثمان بن مكتل عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلا كما عند الدارقطني في «العلل» (١٥/ ٣٦٧).

الوجه الثالث: رواه يزيد بن الهاد كما عند ابن المقرىء في «معجمه» (٢/ ٢٠٦) وحفص بن عمر المعروف بالكفر وغيرهما كما عند الدارقطني في «العلل» (١٤/ ١٩٥) عن هشام عن أبيه عن عائشة قال رسول الله لأم هاني والصحيح المرسل كما قال الدارقطني رَحِمَهُ اللَّهُ وقد جود إسناد هذا الحديث ابن مفلح كما في «الآداب الشرعية» (٣/ ٦٥) وصححه البوصيري كما في «الزوائد» (٣/ ٤٠).

(١) «فيض القدير» (١/ ١٤٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

مقدمة فضيلة الشيخ/ أبي يحيى محمد بن عبده ٣
مقدمة المؤلف ٥
تمهيد: ٨
ذكر اسم الله على الطعام ٩
تغطية الطعام قبل الأكل ١٢
الدعاء لتكثير الطعام «اللهم أعظم فيه البركة» ١٣
الاجتماع على الطعام ١٤
جمع الأزواد والأطعمة بعضها إلى بعض في السفر وعند حصول مجاعة أو قلة الطعام ١٧
الأكل بعد ذهاب فور الطعام ودخانه ١٨
الأكل من جوانب الصحفة وعدم الأكل من أعلاها ٢٠
عدم عد وحساب وكيل الطعام إلا عند معرفة المقادير والنفقة ٢٣
لعق الأصابع والصحفة بعد الأكل ٢٧
أكل الساقط من الطعام ٢٩
فائدة: ٣٠
أطعمة مباركة ذكرت في القرآن والسنة ٣٢
الثريد ٣٢
زيت الزيتون ٣٣
التمر وجمار النخل. ٣٥
العسل ٣٦
ماء المطر. ٣٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ماء زمزم ٣٧
ومن أهل العلم من يقول لحوم الغنم وألبانها ٣٨
الفهرس ٤٠

* * *

شبكة الألوكة - قسم الكتب